Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

وأما مجنون بنى عامر وبنى عقيل ، فهو : قيس بن معاذ ، وهو الذى يقال له : مجنون بنى عامر .

وهما شاعران . قيل ذلك لهما لتجننهما بعشيقتين كانتا لهما ، ولهما أشعار معروفة .

ويشير الجاحظ إلى ولع الرواة بشعر هؤلاء المجانين ، فيقول :

« وقد أدركت رواة المسجديين [1] ، والمربديين [2] ، ومن لم يرو أشعار المجانين ولصوص الأعراب ، ونسيب الأعراب والأرجاز الأعرابية القصار ، . . فإنهم كانوا لا يبعدونه من الرواة » .

وهو بذلك يعود إلى ما أشار إليه من أن الناس ما تركوا شعرا مجهولا لقائل فيه ذكر ليلى إلا نسبوه للمجنون ، ولا فيه لُبْنى إلا نسبوه لقيس بن ذريح . وبذلك يكون الجاحظ ـ شأنه شأن أصحاب المصادر القديمة والحديثة ـ يقلب أخبار المجنون ، ويتشكك فيها . على ذلك ، مضى الجاحظ ، وغيره ، وتابعهم المحدثون فى مثل هذا التشكك .

غير أنا نرى أن (شعر الجنون) ـ إذا جاز هذا التعبير ـ نص أدبى قائم ، يفرض علينا أن نقلب الرأى فيه ، وندير عيوننا خلاله ، لنرى وحدة المواقف فيه أو تناقضها ، زمنها ومصدرها ، لأن النص صار حقيقة أدبية بصرف النظر عن قائله أو قائليه . وبذلك تقدم هذه القراءة لشعره تصورا جديدا يستند للقارىء لا للمؤلف .

وهكذا ، نجد أن علينا أن نناقش قضية الجنون من خلال شعره ، بعد أن اتضحت معالم أخباره ، وحوادث قصته المحبوكة . ففى قراءة شعره قراءةً جديدةً ، ما يعين على فهم قضية شعر المجانين .

من قراءة أشعار **المجنون** [3] قراءةً لغويةً ، نقف على ورود كلمة : **مجنون** على لسانه فى صور شتى ، من مثل قوله معترفا بتلك الصفة (ص ٧٤) :

على أنّنى بها المجنون حقا وقلبى من هواها فى عذاب

بل قد يؤكد اعترافه (ص ١٢٠) : وإنى **لمجنون** بليلى موكّل

---

(١) المسجديون هم الذين يلتزمون مسجد البصرة والكوفة (الحيوان للجاحظ ٣/ ٦٣) .

(٢) المربديون نسبة إلى مربد البصرة به مناظرات الشعراء ومجالس الخطباء .

(٣) نرجع إلى ديوانه ـ جمع وتحقيق عبد الستار فراج ، مكتبه مصر ، د . ت .